مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

لا تُسلّم لنفسك ولو لمرة واحدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا

صدق الله العظيم. يقول الله عز وجل إنه لا يأمر أحدًا بما لا طاقة له به، لا يأمره به. هذا يعني أن أوامر الله عز وجل سهلة التطبيق، ليست أمور لا يمكن القيام بها. يفعل البشر لأنفسهم أكثر بكثير مما يأمرهم الله ﷻ به. ولكن ابتغاء مرضاة الله ﷻ، وتنفيذ أوامره ﷻ، فإنهم كُسالى. معظم الناس لا يفعلونها. لا فائدة لله عز وجل من هذه الأوامر. لقد أمر بها لمصلحتك. أنت تتركها وتتّبع ما يأمر به الشيطان ونفسك، مما يرهقك ويؤدي إلى هلاكك.

.

البشر هكذا. يرون الخير الذي يأتي من عند الله عز وجل صعبًا. ويرون الشر سهلًا. ومع ذلك، فإن الشر لا يجلب الخير أبدًا. من يتّبع نفسه وشيطانه في خسارة دائمة. ولكي يرفع الله عز وجل هذه الخسارة، عليه أن يتوب ويستغفر ويسلك طريق الله ﷻ باتّباع أوامره. فقد أنزل الله ﷻ هذه الأوامر لمصلحة البشر، لمصلحة عباده، ولصالح البشرية جمعاء.

.

ومن لا يفعلها يقول "الأمر صعب، لا أستطيع الاستيقاظ لصلاة الفجر. لا أستطيع النهوض، وهذا صعب". عندما تستيقظ، صلِّها. ولأن الأمر صعب، فهم لا يفعلون ذلك أيضًا. "لا أستطيع الصلاة في وقتها، أصليها لاحقًا". لا يفعلون ذلك أيضًا. ثم، دون خجل من الله عز وجل، يظلون يرددون "أريد هذا، أريد ذاك". "أنا لا أصلي، ولكني أسبّح". إذا كنت ستُسبّح، ليس التسبيح فرضٌ عليك. إنما الفرض عليك هو الصلاة. إن شئت، يمكنك التسبيح ٢٤ ساعة في اليوم. وإن شئت، يمكنك التسبيح طوال حياتك. لا يُغني ذلك عن صلاة واحدة. هذا خطأ.

.

لذلك، يمكننا بسهولة أن نفعل ما أمرنا به الله عز وجل. لا تتّبعوا أنفسكم! لا تتكاسلوا! لا تُسلّموا لأنفسكم. حتى أدنى تنازل سيُضيّع عليكم الوقت، ولن تستطيعوا تعويضه. إذا قلتم "سأفعل ذلك لاحقًا"، فهناك لاحقًا للاحقًا. الى يوم وفاتكم، ستقولون "لاحقًا، لاحقًا"، ثم فجأة تنتهي الحياة. نسأل الله ﷻ أن يرزق الناس الوعي. الله ﷻ يوفّقنا للقيام بكل ما يأمرنا به الله عز وجل، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
2 تشرين الأول 2025/ 10 ربيع الآخر 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول